Tarbiyatuna: Jurnal Pendidikan Ilmiah Vol. 4 No. 2 (Desember) 2019
Hlm. 109-133

أهمية الاشتقاق في تطور اللغة العربية وأثاره في تعليمها

Inayatur Rosyidah [1*]

[1] Dosen PKPBA UIN Maulana Malik Ibrahim Malang

Abstract: The concept of Arabic derivation (Isytiqaq) is a very important study of Arabic. Arabic has morphological tools that form derivations. These tools are called binyan (wazan). In addition, the derivation of Arabic has meaning and function regarding the Arabic language itself. Changes in function and meaning that occur because of a change that is the basic verb into derivational verbs from each verb earlier derived various nouns. Arabic derivation which includes morphology, qolb, ibdal and acronyms has contributed a lot to the Arabic vocabulary in order to support the development of Arabic, so that new terms in the vocabulary in Arabic are also increasingly diverse. In the meantime, teaching is something that cannot be underestimated by perfecting it in the modern era.

***Keywords*: Derivation, Arabic Development, Wazan**

Abstrak : Konsep derivasi Arab (*Isytiqaq*) merupakan kajian bahasa Arab yang sangat penting. Bahasa Arab memiliki alat-alat morfologis pembentuk derivasi. Alat-alat tersebut disebut dengan binyan (wazan). Di samping itu juga derivasi bahasa Arab memiliki makna dan fungsi yang berkenaan dengan binyan bahasa Arab itu sendiri. Perubahan fungsi dan makna itu terjadi karena adanya perubahan yaitu verba dasar menjadi verba derivasional dari masing-masing verba tadi diturunkanlah berbagai nomina. Derivasi bahasa Arab yang meliputi morfologi, *qolb, ibdal* dan akronim telah banyak memberikan kontribusi untuk perbendaharaan kata bahasa Arab dalam rangka untuk menunjang perkembangan bahasa Arab, agar semakin ragam pula istilah-istilah baru dalam perbendaharaan kata dalam bahasa Arab. Dalam pada itu, pengajarannya merupakan suatu hal yang tidak dapat dipandang remeh dengan menyempurnakannya di era modern.

Kata Kunci : Derivasi, Perkembangan Bahasa Arab, Wazan.

*Korespondensi Penulis: inayatur_rosyidah@yahoo.com

أ- مقدمة

اللغة العربية هي اللغات السامية وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا، وهي من أرقى لغات العالم .[1] إن اللغة كائن حي، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحي ويتغير وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية، تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده، وسلوك أفراده، كما بتطور هذا المجتمع، فترقي برقيه وتنحط بانحطاطه.

واللغة العربية كسائر اللغات عرضة للتطور أصابها ما أصاب اللغات الأخرى من تطور ونمو وعملت فيها تلك العوامل التي تتأثر بها كل لغة حية. وظهرت الجاحة اللغة العربية إلى تطوير، لأن اللغة العربية أو أي اللغة لا يمكن أن تثبت ثبوت الدين، ولا أن تستقل استقلال الحي، لأنها ألفاظ يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض لا تنتهي والمعاني لاتنفد، والناس لا يمكن أن يعيشوا خرساً وهو يرون الأغراض تتجدد، والمعاني تتولد، والحاضر تهديهم كل يوم بمخترع، والعلوم تطالبهم كل حين بمصطلحات لفظية على الأقل، لأنها كائن اجتماعي حي، وتطورها هو الأصل التجريبي لفهم سير الحياة بالكائنات على اختلافها... فكل نبأة وهمسه في حياة الجماعة التي تتكلم لغة تترك أثرها في هذه اللغة المتكملة وتغير حالها، وتحدث أثرها في تطورها.[2]

وإن الاشتقاق من أهم خصائص العربية، وربما كان أهمها، حتى أَفْرَاد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدِّمين، منهم الأصمعي، وقُطْرب، وأبو الحسن الأخفشي، وأبو نصر الباهلي، والمفضّل بن سلمة، والمبرّد، وابن دُريد، والزَّجاج، وابن السراج، والرماني،

[1] جورجى زيدان، *الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية*، (القاهرة: دار الهلال. 1969)، ص 48.

[2] توفيق محمد شاهين، *عوامل تنمية اللغة العربية*، (القاهرة: مكتبة وهبة،1993)، ص 10.

والنحاس، وابن خالوية. والاشتقاق هو العامل المؤثر في تنمية اللغة العربية وهو في بنية الألفاظ وهذا يكون في بنية الكلمة من حيث التراكيب وأثر ذلك كله من تغير وتطور الألفاظ والدلالات.

حظي الاشتقاق بعناية اللغويين منذ وقت مبكر، فقد دعت الحاجة إلى معرفته مع بداية التأليف في النحو وعلوم العربية، لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها وأحوال تركيبها وما سوى ذلك، كما دعت الحاجة إليه لمعرفة معاني الأسماء التي نقلها الناس عن العرب وجهلوا أصولها.[3]. وبالتعريف من أكثرالقيمة المجذبة والثمينة في دراسة الاشتقاق شجعت الباحثة نفسها أن تبحث الاشتقاق وأثره في تطور اللغة العربية ونموّها بحثا عميقا وتناولت الباحثة في هذا الفصل مباحث التي تحتوي علي (أ) مقدمة، (ب) المبحث الذي يتكون على: 1- تعريف الاشتقاق،2- أنواع الاشتقاق وحالاته، 3-الاشتقاق الصغير وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها،4- والاشتقاق الكبير وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها، 5- والاشتقاق الأكبر وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها، 6- والنحت وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها (ج) خلاصة، (د) وقائمة المراجع.

مختلف أشكال الاشتقاق يؤثر في تعليم اللغة العربية حيث كان يبنى المباني اللغوية التي لابد للطلاب أن يفهموا ويطبقوها في عملية تعليمها. بالنسبة لكون التعليم يفيد كثيرا من الاشتقاق اللغوي، فيجري تعليمها مناسبا باحتياجات المواد المدروسة داخل الفصل الدراسي. لذلك كان هذا البحث مهما للقيام به لاسيما لدارسي اللغة العربية الذين يقابلون المشكلات والصعوبات حينما يدرسونها مع المتطلبات بقضاء جميع نواحي البحوث العلمية من الأمور التعليمية واللغوية والاجتماعية التي تليهم في اشتراك تعليم اللغة العربية مع الاهتمام بالعوامل الداعمة.

[3]أحمد محمد قدور، *مدخل إلى فقه اللغة العربية*، (دمشق: دار الفكر..1999)، ص 202.

ب- البحث والمناقشة

1- تعريف الاشتقاق

معنى الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة.[4] هذا ما وَضَعَه السيوطي من تعريفٍ لهذه الظاهرة اللغوية في العربية؛ وقد كرَّره ابن جني في كتابه (الخصائص) من قوله: تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه".[5]

الاشتقاق المشتمل عليه التركيب يحث على فهمه وإفهامه مع مراءة بالجوانب التعليمية أثناء دراسة الطلاب اللغة العربية. يرى بعض العلماء على أن الاشتقاق شيئ مهم في بناء اللغة العربية من حيث التراكيب اللغوية بشكل تركيب الكلمات من وجه العلوم الصرفية. إذا فهم الطلاب أشكال الاشتقاق سهل لهم لبناء التراكيب اللغوية على أنها تفيد تسهيل التعبير الكتابي.

أمَّا المحدثون فقد زادوا التعريفَ السابق بعضَ التأصيل والتَّفصيل. يقول صبحي الصالح في تعريفه: "توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد".[6] هذا التعريف يدل على أنه يولد الألفاظ الجديدة المشتركة لاستخدامها في الخطاب اليومي.

قال ابن فارس: " أجمع أهل اللغة – إلا من شذَّ منهم- أن اللغة العرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الإجتنان، وأن

[4] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (بيروت: دار الجيل، دون السنة)، ص 346.

[5] ابن جني. *الخصائص*: (مقدمة التحقيق)، (بيروت: دار الكتب العربى، 1952)، ص 134.

[6] صبحي الصالح، *دراسات في فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، 1960)، ص 174.

الجيم والنون تدلان أبداً على الستر: تقول العرب للدرس جنة واجنة الليل، وهذا جنين في بطن أمه. وأن الأنس الظهور، يقولون آنست الشيء أبصرته وعلى هذا سائر كلام العرب، علم ذلك من علم وجهله من جهل".[7]

وقال بعض العلماء أن القياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق، إذن كانت في هذه العملية علاقة وثيقة بين القياس والاشتقاق. والقياس هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه[8]، وأما اصطلاحا هو الحكم العام الذي اهتدى إليه القدماء عن طريق نصوص العرب[9]، وطريقة هذا الحكم المشتمل على العملية المنقولة من وجه إلى وجه هو الاشتقاق.

عرفت الدراسات الصرفية القديمة مصطلح الاشتقاق وقد دعا بعض الباحثين استبدال مصطلاح الاشتقاق بمصطلح الصرف وكان بعض الكوفيين يستعملون مصطلح الاشتقاق بدل مصطلح الصرف. وفرَّق العلماء بين التصريف والاشتقاق : فالأول أعم من الثاني، لأن بناء مثل قردد من (الضرب) يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا كما قال السيوطي في شرح التسهيل : "بأن التصريف أعمُّ من الاشتقاق، لأن بناءَ مثل قردد من الضرب يسمى تصريفا، ولا يسمى اشتقاقا لأنه خاص بما بنته العرب[10].

ويبين ابن جني ما بين الاشتقاق والتصريف من ترابط : " التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية، لأنه ميزان العربية وبه تعرف الأصول من كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به" وقال : "وينبغي أن يعلم أن بين

---

[7] ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه*، (بيروت: مؤسسة بدران للطباعة، 1963)، ص 33.

[8] تمام حسان، *الأصول دراسة ايستمولوجية الأصول الفكر اللغوي العربي*، (المغرب: دار الثقافة، 1981)، ص 173.

[9] إبراهيم أنيس، *طرق تنمية الألفاظ في اللغة*، (طبع النهضة، 1966)، ص 41.

[10] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المرجع السابق*، ص 351

التصريف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى[11]. ونحن نميل إلى هذا الرأي لأن قواعد الصرف فتختص ببنية الكلمة العربية وما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو بالنقص. وأما الاشتقاق، فهو شيء آخر غير الصرف. إنه علم يزيد اللغة العربية ثَرْوَةً وغِنى، ويجعلها قادرة دائما على التجدد، والتقدُّم، ومسايرة، ارتفاع شأن الحياة، وارتقاء الحضارة[12]. وهو الذي تولدت به الألفاظ الجديدة والمصطلحات العلمية علي إختلاعها. ويظهر هنا أن توليد الكلمة من أصلها يسمى بالاشتقاق وتقليبها في أوزان مختلفة فيسمى بالتصريف.

تطور الحضارة العربية يليه تطور اللغة العربية على أنه فيها الاشتقاق الشامل لاختراع العبارات العربية مع الاهتمام بالخصائص اللفظية التي طبعا لها شروط بناءها. وأشار بعض الباحثين إلى شروط الاشتقاق في العربية، ورأى أنها ثلاثة[13]:

أحدها : أنه لابدّ في المشتق، اسماً كان أو فعلاً، أن يكون له أصل. فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً.

وثانيها : أن يناسب المشتق الأصل في جميع الحروف الأصلية.

وثالثها : المناسبة في المعنى

هذه التعاريف من الاشتقاق اللغوي من شمول بناء التراكيب الصرفية مع حضور الشروط اللازمة في تطور اللغة العربية. هناك مشكلات في بناء هذه التعاريف لدى طلاب اللغة العربية على أنها يتطلب منها فهم التراكيب الصرفية وفهم سلسلة

[11] إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، 1982)، ص 190.

[12] عبد الله أمين. في مقدمة *الاشتقاق*، (القاهرة: مكتبة الخانجى، 1958).

[13] محمد أسعد النادري، *فقه اللغة مناهله ومسائله* (بيروت: المكتبة العصرية، 2005)، ص 258.

تحويلية من الكلمة الأصلية إلى الكلمة المتحولة لكلمة واحدة حتى يتطلب منهم أن يستفيدوا من التعلم المتعمق. هناك مشتركة الألفاظ العربية مشتملة على معان عديدة يحث الطلاب على فهم الأمور الشاملة لفهمها. وتعليم اللغة العربية يحتاج إلى استيعاب المفردات المشتملة على الأشكال الاشتقاقية التي تولد بناء الكلمات العربية المناسبة بالقواعد الصرفية التي هي من ملازمة تعليمها.

2- أنواع الاشتقاق وحالاته

يفيد الاشتقاق بناء التراكيب العربية من وجه البناء الصرفية حتى يفهم الطلاب المفردات ومعانيها الأصلية. لفهمه لابد للطلاب أن يعرفوا صفاته الخاصة قبل اشتخدامه في الخطاب اليومي. وأما أنواعه وحالاته فكما يلي[14]:

(أ) الاشتقاق الصغير أو الأصغر هو نزع لفظ من آخر آصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبا، على سبيل لمثال الاشتقاق اسم فاعل (ضَارِبٌ) واسم المفعول (مَضْرُوبٌ) والفعل (تضَارَبَ) وغيرها.

(ب) الاشتقاق الكبير أو الأكبر أو القلب اللغوي هو أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف على سبيل لمثال : جذب، وجبد، وحمد، ومدح، واضمحلَّ وامضحلَّ.

(ج) الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي هو إقامة حرف مكان آخر في الكلمة، أو "هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيّد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئد متى وردت، إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بدّ أن تفيد

[14] إميل بديع يعقوب، *المرجع السابق*، ص 209.

الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتّحد معها في جميع الصِّفات"، على سبيل المثال طَنَّ ودَنَّ.

(د) الاشتقاق الكبار أو نحت هو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه، على سبيل المثال بَسْمَلَة إذا قال : بِاسْمِ الله.

هذه الأنواع من الاشتقاق تدعو دارسي اللغة العربية بأن يكشفوا المصطلحات العربية ويحولوها لاستخدامها في تعبيرهم اللغوي حيث كان التعليم أداة توصيل المعلومات وتعويدها في الحوارات العربية وتمثيل الثقافة العربية التي هي من إحدى العوامل الجارية في أعمالها العلمية.

تقسيم الاشتقاق عند بعض العلماء متطور من وقت إلى وقت حيث كان يحتاج إلى اندماج بالأحوال المتجاورة والمتوازنة. وزاد بعضُهم الأنواع الاشتقاق الأخرى وهي ينقسم الاشتقاق عند حامد عبد القادر على خمسة أقسام، ومنها"[15]:

(أ) اشتقاق الأصل الخفيف من الأصل الثقيل، ويسميه : الاشتقاق الأولى، كشتقاق جزء من نص.

(ب) اشتقاق المادة الفرعية من المادة الأصلية، ويسمية : الأكبر

(ج) اشتقاق بالقلب، ويسميه : الاشتقاق الكبير، مثل جذب، وجبذ

(د) اشتقاق بالزيادة، كاشتقاق فتح من انفتح واستنفتح، ويسميه : الاشتقاق الصغير

(هـ) اشتقاق الأسماء من الأفعال المجردة أو المزيدة، ويسميه الأصغر، كفَاتِحٌ، ومَفْتُوْحٌ، ومِفْتَاحٌ من فَتَحَ.

[15] توفيق محمد شاهين، *المرجع السابق*، ص 99.

ويبدو أن هذا الخلاف قديمٌ بين اللغويّين إذ كان الإمامان السيوطي وابن جني ينقسم الاشتقاق على نوعين وهما الاشتقاق الصغير والاشتقاق أكبر ووجدنا من خلال العديد من الأنواع الاشتقاق، أن معظم اللغويين جعلوا الاشتقاق على أربعة أنواع، إلا حامد عبد القادر الذي ينقسم الاشتقاق على خمسة أنواع. ومن المعلوم أن قد حمل الاشتقاق عند حامد عبد القادر من جهة كيفية تتوالد الألفاظ الجديدة من المادة الأصلية على معنى واحد مشترك اجمالا ولم تجيء فيه للتنويع والتوزيع.

3- الاشتقاق الصغير وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها

الاشتقاق هو من عوامل التوسع اللغوي التي تؤثر على تطور اللغة ونموّها والذي يُهم من هذه الأنواع في التوليد هو الاشتقاق الصغير وكانت الصيغة المشتقة متفقة مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية وهيئة التركيب كما في (ض ر ب) وتصاريفها التي تتحقق في جميع الكلمات الآتية : ضَرَبَ، يضْربُ، ضاربٌ، ومَضْرُوْبٌ وغير ذلك وكان في كل الكلمة بها حروف المادة الأصلية علي ترتيبها نفسه أن تفيد المعنى العام الذي وضعَت له بتلك الصيغة.

اختلف العلماء في الاشتقاق الصغير، فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبو زيد، وابن الأعرابي، والشيبانى، وطائفة : بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق. وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق، ونسب ذلك إلى سيبويه والزّجاج. وقالت طائفة من النظار: الكلم كلّه أصل، والقول الأوسط نخليط لا يعدُّ قولاً، لأنه لو كان كل منها فرعا للآخر لدار أو تسلسل، وكلاهما محال، بل يلزم الدَّور عيناً، لأنه يثبت لكلِّ منها أنه فرع، وبعضُ ما هو فرع لا بدَّ أنه أصل، ضرورة أن المشتق كلّه راجع إليه أيضا. لا يقال : هو أصل وفرع بوجهين،

لأن الشرط اتحادُ المعنى، والمادة، وهيئة التركيب، مع أن كلا منها حينئذ مفرَّع عن الآخر بذلك المعنى.[16]

فهذا الاشتقاق استمداد بمجموعة الكلمات من الجذر اللغوي، مع تناسب أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وترتيبها، مع الاشتراك في الدلالة العامة. وهذه مزية في اللغة العربية ليست لغيرها من اللغات.

ولابد من التنبه بداءةً إلى أن مفهوم الاشتقاق الصغير هو أن يكون اللفظان تناسبا في الأمور الثلاثة، وهي المعنى والحروف والترتيب ثم التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر.[17]:

(1) زيادة حركة، كعَلِمَ وعِلْمٌ.

(2) زيادة مادة، كطَالَبَ وطَلَبَ.

(3) زيادتهما، كضَارِبٌ وضَرَبَ.

(4) نقصان حركة، كالفَرْسُ من الفَرَسِ.

(5) نقصان مادة، كثَبَتَ وثَبَاتَ.

(6) نقصانهما، كنَزا ونَزْوَان.

(7) نقصان حركة وزيادة مادة، كغَضَبِيٌّ وغَضَب.

(8) نقص مادة وزيادة حركة، كحَرَمَ وحرمَان.

(9) زيادتهما مع نقصانهما، كسْتَنْوَقَ من النَّاقَة.

(10) تغاير الحركتين، كبَطِر بَطَرا.

(11) نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضْرب من الضَرَب.

(12) نقصان مادة وزيادة أخرى، كرَاضِع من الرِّضَاعَة.

---

[16] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المرجع السابق*، ص 248.

[17] المرجع نفسه، ص 348-349.

(13) نقص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخَافَ من الخَوْف.

(14) نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعِدْ من الوَعْد، فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

(15) نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفَاخِر من الفخَار، نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.

والمناسبة بمعنى الموافقة، شرط في الاشتقاق الصغير، وهو تجتمع العناصر – الصيغ- على معنى واحد مشترك ثم يستقل كل منها بإضافة وظيفية تميزه. والاشتقاق الصغير وهو الأكثر تداولا وورودا في الكتب والمصنفات الصرفية على أننا في الوقت الذي نجد علماء اللغة يكادون يجمعون على وقوع الاشتقاق الصغير في العربية وكثرته فيها وتوليده قسماً كبيراً من متنها، حتى أَفْرَاد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدِّمين. وإن الاشتقاق الذي يتصل مباشرة بقضية نموّ اللغة العربية وزيادة الثروة اللفظية إنما هو يعتمد اعتمادا قويّا عن الأصل الذي تؤخذ من المصدر المعتمد والأوزان التي يحدّدها النظام الصرف اللغة، والاشتقاق الصغير وضوح طرقه تنمية اللغة واطّراد أمثلةه وفائدة العمل به.وهناك جانبان أساسيان من فوائد الاشتقاق الصغير، هما :

(أ) جانب الصيغة

الاشتقاق الذى يتّصل مباشرة بقضية نموّ اللغة وصوغ المصطلحات وزيادة الثروة اللفظية إنما هو هذا التوليد الصرفي الذى تستخدم الأوزان المعروفة أو الطرق المعهودة لإخراج لفظ يضاف إلى ألفاظ اللغة[18].

كما نجد على أن الصيغة الواحدة أحيانا تدل على معان متعددة فوزن فَعِيْلٌ الذي يدل على الصفة الثابتة نحو كَرِيْم، شَرِيْف، عَلِيْم وفي الوقت نفسه يدل على

[18] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 205

الصوت، نحو صَهَل الفرس صَهِيْلاً وقد دل أيضا على سيرٍ نحو رَحَلَ رَحيلا، وذَمل البعير ذميلاً.

وكذلك قد يدل على المعنى الواحد أوزان متعددة فمبالغة اسم الفاعل تدل عليها صيغة فَعَّالٌ ومِفْعَالٌ وفَعِّيْلٌ وفَعَّالَةٌ ومِفْعِيْلٌ، والألفاظ الدالة على الألات والأدوات وردت على أوزان متعددة منها مِفْعَلٌ نحو مِبْضع ومِرقم ومِغْبَر، ووردت كلمات أخرى على وزن مِفْعَلةٌ نحو مِكْسَحة ومِغْبَرة ومِشْرَبَة وأتت غيرها على وزن مِفْعَالٌ نحو مِفْتَاح ومِغراف ومِقْراض.

إن الاشتقاق توليد لبعض الألفاظ من بعض الذى يدور في تصاريفه بتلك المادة الأصلية أو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، فلذلك ظهور صيغة جديدة ومن هنا نجد أن الاشتقاق هو أهم وسائل نمو الثروة اللفظية وتعطى بها الحرية للمتكلمين في التعبير عن أغراضه بها حسب كل احتمال وهو يجد في متناولة من هذه الأوزان والصيغة كل ما يحتاج إليه.

(ب) جانب الدلالة

فالعربية تعتمد في الاشتقاق على أصل متحرّك غير جامد، أي أن حروف الأصل تتداخل وحروف الزيادة أو البناء، فيكون من ذلك شكل تبدو فيه الكلمة وكأنها قد أذيبت، ثم صيغت محتفظة بمادتها الأصلية بقالب جديد[19]. وأكثر مايقع من تغير في اللغة يكون في جانب الدلالة وذلك بسبب التوسع فى استعمال الألفاظ لمعان جديدة ودلالات مستحدثة ويعتمد في وجوده على الاشتقاق لأن صيغة الاشتقاقية التي تصاغ فيها الألفاظ لا تكاد يؤثر إلى تطور الألفاظ ودلالتها.

فالعربية مثلا نعرف بالاعتبارات المتنوعة على سبيل المثال فالتعبير بالفعل المضارع الذى يفيد التجدد والاستمرار، والتعبير بالماضى لتأكيد وقوع الحدث، والتعبير

[19] المرجع نفسه، ص 206

بالصفة الفاعل التى تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل الانقطاع والتجدد وأما التعبير بالصفة المشبهة التى تدل على وصف الفاعل بالحدث على الدوام والثبوت.[20] فهذا الاشتقاق كما رأينا أوسع من أن يحصر في مصدر واحد، لأنه وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ للدلالة على معاني الجديدة وظهر الآن أن الاشتقاق هو إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة وبهذا ظاهر الاشتقاق حافظ على ثروة اللغة العربية وحماها من الزيغ والشطط.

واللغة العربية قادرة على التأقلم وهي مرنة تستطيع أن تأخذ من الاشتقاق الألفاظ ما يعطيها غنى وثروة ويمكنها أن تشتق لكل جديد من التغيرات ألفاظا تلائمه على سبيل المثال نختار للتليفون وهو اسم الهاتف، وللراديو اسم المذياع، وللتليفزيون اسم التلفاز، فالجديد تخضعه الأوزانها واشتقاقاتها، وبهذا أمكنها ويمكنها أن تستوعب كل جديد وتقدر على مواجهة التغيرات التي تصيب المجتمع العربي.

من كل هذا سنجد أن الاشتقاق ودوره المساعد على فهم إمكانيات التطور الدلالي في العربية. إن النشاط الاشتقاقي يمثل اتجاها نازلا نحو المركز أي المصدر الأصلية و اتجاها أخر صاعدا إلى أطراف الدائرة المحدد بالأوزان والصيغ التي تؤثر في تغير المعنى وتؤثر في تكاثر الألفاظ دلالاتها.

وبعد فإننا نستطيع أن نقول أن الاشتقاق وخاصة الاشتقاق العام أو الاشتقاق الصغير يرتبط ارتباطا قويا بين الصيغ والأوزان، ويعطي المتحدث باللغة سهولة ويسرا في استعمال ألفاظ جديدة ومعان جديدة ما يريد. ولم يكثر الحديثُ والجدل في وسيلة من وسائلِ التوليد اللغوي كثرتَه حول الاشتقاق الصغير.

[20] فاضل مصطفى الساقى، *أقسام الكلام العربى*، (القاهرة: مكتبة الخانجى،1977)، ص 298.

4- الاشتقاق الكبير وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها

وقد اشتقت العرب من أصول كلامها فاللغة العربية من أرقى اللغات بيانا خاصة والاشتقاق مستمر. وكانت دائرة الاشتقاق، حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، لا تتعدى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهذا ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر. لكن ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري، بابا أخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة، مفترضا أن هذه الكلمات تشترك في معنى عام.[21] والضرب الثاني هو الاشتقاق الكبير أو الأكبر أو الكُبَار. وذلك بحسب اجتهاد أصحاب درس اللغة بين متقدِّم ومتأخر، وابن جني هو المجلِّي فيه.

وعرّف ابن جني أن الاشتقاق الكبير هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد.[22]

إن كلمة العربية تشتمل على ثلاثة عناصر أصلية وقد يختلف بترتيب الحروف الأصول عن طريق القلب وهي تشترك في الحروف والمعنى دون مراعاة للترتيب. نحو : جبذ وجذب، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه، والمعنى فيها مناسب، وإنما الفرق بينهما بأن الباء في الأصل قبل الذال على عكس الثاني.

ذكر ابن جني أنَ هذا النوع لم يسمّه أحد من أصحابه، غير أن أبا علي رحمه الله كان يستعين به، ويُخْلِد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه لم يسمه وقد فطن

[21] ابن جني، *المرجع السابق*، ص 133-134.

[22] المرجع نفسه

الخليل بن أحمد الفراهدي (المتوفى سنة 175 ه) إلى هذه الروابط المعنوية في الاشتقاق الكبير[23]، كما فطن إليها قبل ابن جني أستاذه أبو علي الفارسى (المتوفى سنة 377 ه) إلا أن الذي توسع فيها وفي ضرب الأمثلة الموضحة لها هو ابن جني نفسه.

وقد اعترض السيوطي على مذهب ابن جني في الاشتقاق الأكبر وهو يقول : "هذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسى يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح أن يُستنبط به اشقاق في لغة العرب".[24] ويميل بعض الباحثين المعاصرين إلى القول بأن أصحاب الاشتقاق الكبير اقتبسوا فكرة تقليب الأصول من معجم العين (للخليل).

والحق أن ابن جني يبتدع هذا النوع من الاشتقاق، ذلك لأن أول من التفت إليه كان إمام المدرسة البصرية الخليل بن أحمد صاحب العين، ولعله أول من أشار إلى ما يعرف في العربية بالمستعمل والمهمل، لأنه كان يأخذ الأصل الواحد ويستخرج منه بطريقة المتوليات الرياضة كل الاحتمالات اللغوية ثم يقرر أن هذه الكلمة مستعملة وأن تلك مهملة. ولم يحاول صاحب العين أن يرجع تقاليب المادة المختلفة إلى معنى واحدكما فعل ابن جني ولكن لعل فكرة كتاب العين هي التي أوحت إلى ابن جني بموضوع الاشتقاق الأكبر.[25]

ومع أن بعض المحدثين أعجبوا بابتداع ابن جني وحاولوا متابعة عمله، فإن معظم اللغويين القدامى والمحدثين يرون أن هذا النوع من الاشتقاق أضعف أنواع الاشتقاق وأقلّها فائدة من الوجه العملية(وافي ، دون السنة: 183). وقد لاحظ بعض الباحثين أن المبالغة في الاعتداد بهذا النوع، والتمثيل له ربّما قادت إلى الرغم بأن كل

[23] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارف، 1999)، ص 31-32.

[24] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المرجع السابق*، ص 347.

[25] صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص 189.

لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وإن نقص حروف إحداهما عن حروف الأخرى فإن إحداهما مشتقة من الأخرى

وقال أحمد محمد قدور :"أن الاشتقاق الأكبر بعيد عن سبيلا من سبل الاشتقاق، وإن بدت فيه بعض ملامحه، فهو ليس إلا باب القلب أي تبديل مواقع الحروف، نحو: جبذ وجذب، وأيس ويئس، وحمد ومدح، أما فكرة التقاليب فليست إلا فكرة رياضية وجدت عند ابن جني تفسيرا لغويا"[26].

وتظهر الباحثة أن الاشتقاق الكبير يعتمد على كلمتين فأكثر فيحفظ فيه المادة الأصلية هي من حروف ثلاثة دون الهيئة عن طريق القلب أو يختلف في الترتيب إلى مدلول واحد. ومن أشكال الاشتقاق الأكبر العديدة سوف تعطي الفرصة الواسعة لتصبح جزءا من اللغة. وتدفع بوجود الاشتقاق الأكبر في العربية في تنمية تلك اللغة نفسها وهي تولّد اللغة بألفاظ جديدة.

ووجدنا أن كثرة استعمال الاشتقاق الكبير سوف تساعد على اتّساع اللغة وتنتشر وتجري على الألسنة وهذا يؤدي إلى نمو في اللغة وإيجاد ألفاظ جديدة. وكما نعرف بدخول بعض أشكال الاشتقاق الكبير الذي يكون في معجم العربي. وخلاصة القول أن أشكال الاشتقاق الكبير بوصفها مساهمة في إثراء المفردات العربية من أجل تدفع في تطوّر اللغة العربية، وهذا بالتالي يؤدي إلى نمو المصطلحات العلمية الجديدة في اللغة العربية.

5- الاشتقاق الأكبر وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها

واختلاف الباحثون في صلة الإبدال اللغوي بالاشتقاق، إذ اعتبر بعضهم أحد أنواع الاشتقاق وسمّاه (الاشتقاق الكبير) ، أو (الاشتقاق الأكبر) . وأن ابن جني الذي

[26] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 217.

توسّع في مفهوم الاشتقاق إلى حد أدخل فيه القلب اللغوي ولم يعتبر الإبدال ضربا منه، وكذلك فعل السيوطي.

وذكر ابن جني في خصائص كثيرا من أمثلته تحت عنوان (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) (جني، 1952: 135) بل لم يعتبر الإبدال ضربا من الاشتقاق. وهذا، وقد عقد صاحب (المزهر) بابا تحت عنوان (معرفة الإبدال) نقل فيه عن أبي الطيب اللغوي قوله : "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد".[27]

والإبدال المقصود بتسمية الاشتقاق الأكبر هو الإبدال اللغوي لا الإبدال الصرفي. والإبدال الصرفي فهو جعل حرفٍ مكان حرف آخر مطلقاً.[28]. نحو صام أصلها صَوَمَ أو كإبدال الطاء من التاء في اصطنع أصلها اصتنع. وقد اهتم الصرفيون اهتماماً كبيراً بهذا النوع من الإبدال، فاختلفوا في عدد حروفه. فهي عند بعضهم تسعة أحرف يجمعها قولك هدأتُ موُطِياً، وهي عند سيبويه أحد عشر حرفاً، وعند غيره اثنا عشر حرفاً، يجمعها قولك طال يوم أنجدته، أو أربعة عشر، او اثنان وعشرون.[29]

وأما الإبدال اللغوي المسمى بالاشتقاق الأكبر فهو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئذ متى وردت، إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها

[27] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المرجع السابق*، ص 460.

[28] محمد أسعد النادري،، *المرجع السابق*، ص 270.

[29] إميل بديع يعقوب،*المرجع السابق*، ص206 .

نفسها، أم استعاضت عن هذه الأصوات، أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصِّفات، على سبيل المثال كشَط وقشَطَ.[30]

وقد لاحظ أحد علمائنا المحدثين بأنه "أن الإبدال اللغوي، في معظم أمثلته الواردة في كتب اللغة والنحاة، أقرب أن يكون ظاهرة صوتية، من أن يمون ظاهرة اشتقاقية، ومرد تلك الظاهرة الصوتية تقارب الحروف المبدلة، بالمخرج والصفة أو بأحدهما، والخطأ في السمع، والتصحيف، واللثغة وما إليها".[31]

والاشتقاق الأكبر ويقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المغيرة. وقد وردَتْ من هذا الجدل حول الاشتقاق الأكبر أقرب في ظاهرة الصوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية. إن الإبدال نظرا إلى مادة لغوية ويقارنوها بمادة أخرى مستبدلين بأصوات الأولى أصوات الثانية لتقارب المجارج أو لتماثل الصفات. وإنما على جعل هذا الإبدال عند الكثير من الدارسين نوعا من أنواع الاشتقاق اعتمادا على تقارب الأصول وتتماثل المعاني بين الصورتين المبدلة والمبدل منها.

وترى الباحثة أن الاشتقاق الأكبر إحدى الأنواع من الاشتقاق، لأن يتفق لفظ من لفظ أخر أو أكثر في الحروف المتقاربة المخرج كلها أو بعضها مع المناسبة في المعنى. وإن أشكال الاشتقاق الأكبر التي توفَّرت في اللغة الكتابية أو الشفوية سوف يعطي المتحدث باللغة سهولة في استعمال ألفاظ ومعان مناسبة لما يريد. وإن أهمَّ وظائف أشكال الاشتقاق الأكبر هي الإبانة والتوضيح وهي مهمة اللغة إجمالاً.

---

[30] صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص 210-211.

[31] إميل بديع يعقوب، *المرجع السابق*، ص208 .

وظاهر هنا أن أشكال الاشتقاق الأكبر قد أصبحت اليوم إحدى طريقة من طرق النمو اللغوي، سوف تساعد على اتّساع اللغة وكما نعرف ظهرت بعض أشكال الاشتقاق الأكبر في معجم العربي.

6- النحت وأثره في تغير وتطور الألفاظ ودلالتها

وبعض اللغويين سمّى النحت (الاشتقاق الكُبّار) ملحقا إياه بالأنواع الثلاثة الأخرى وهي : الصغير أو الأصغر، والكبير، والأكبر. وسعيد الأفغاني رأى أن مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعا منه، وإن فضّل المتمسكون بالاصطلاح الفني إفراده من الاشتقاق. أي وفي كل منهما توليد شيء من شيء وفي كل منهما فرع وأصل.

معنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ.[32] كما قال ابن فارس أن من سنن العرب الحذف والاختصار[33]، وذكر السيوطي نقلا من ابن فارس وقد عبّر عن ذلك بقوله : "العرب تَنْحَت من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنسٌ من الاختصار، وذلك (رجل عَبْشمي) منسوبٌ إلى اسمين. وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثر منحوت، مثل قول العرب للرجال الشديد ضِبْطَر من ضَبَطَ وضَبَرَ، وفي قولهم : صهصلق، إنه من صَهَلَ وصَلَقَ، وفي الصِّلدم، إنه من الصَّلْد والصَّدم" [34].

[32] صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص244.

[33] ابن فارس، *المرجع السابق*، ص156.

[34] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، *المرجع السابق*، ص 482.

وقد ينقسم النحت عند المحدثين من فقهاء العربية على أربعة أقسام، ومنها(الكواكبي ، دون السنة: -508-509) :[35]

أ- النحت الفعلي : بأن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أوحدوث مضمونها، على سبيل المثال: أ) بَأْبَأَ، أن يكون بأبأ نحتا من قولنا (بأبي أَنْت) : بأخذ الحرفين الأولين من الأول والحرفين من الثاني والهمزة الأخيرة في بأبأ منحوتة من أنت.

ب- النحت الوصفي : بأن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناهما، أو بأشد منهما، على سبيل المثال :أ) ضبطر، أن يكونَ ضبطر نحتا من قولنا (ضبط وضبر) للرجل الشديد : بأخذ الحرفين الأولين من الأول والحرفين من الثاني.

ج- النحت الاسمي : بأن تنحت من كلمتين أسماً، على سبيل المثال :أ) جلمود، أن يكونَ جلمود نحتا من قولنا (جلد وجمد) للصخر القاسي : بأخذ الحرفين الأولين من الأول وثلاثة أحرف من الثاني.

د- النحت النسبي : بأن تنحت من إسمين لتنسب إلى شخص أو إلى مدينة اسماً واحدا، على سبيل المثال : أ) طبر خزى، أن يكونَ طبر خزى نحتا من قولنا (طبرستان، وخوارزم) : بأخذ ثلاثة أحرف من الأول وثلاثة أحرف من الثاني.

وممن أَجْلَب في الدعوة إلى النحت وأكثرَ من ممارسته الدكتور صلاح الدين الكواكبي، فهو بحكم تخصُّصه في الكيمياء كان أكثرَ تَقَبُّلاً لهذه الظاهرة من غيره، يقول: "فدفَعْتني الحاجةُ الملحة إلى النحت، مثلَما فَعَل الغربيون في مصطلحاتِهم العلمية، لأني وجَدْت فيه حَلاً للمعضلة وتَيْسيراً لاجتياز العَقَبات التي تَعْتَرض المؤلفَ والمترجم، وذلك لمرونةِ وسهولةِ الاشتقاق والوصفِ من الكلمة المنحوتة، وإليكم البرهان في المصطلحات

[35] صلاح الدين الكواكبي، *النحت والمصطلحات العلمية*، (مجة مجمع. دمشق، دون السنة)، 508-509.

العلمية التي وضَعْتُها نحتاً لما يقابلها من الكلمات الإفرنجية وأكثرها مما أَلِفتْه الأسماع وشاع استعماله في البيئات العلمية:[36]

خَلْمَهة : تحليل خَلِّي من خلّ وإماهة.

حَمْضَئيل : حامض كحول، من حمض ومائيل.

حَمْضَئيد : حامض أَلْدْهَيد، من حمض وغوليد.

حَمْضَلون : حامض خَلوُّن، من حمض وخَلُّون.

غَوْسَل : من غول وعسل، واشتق منها (مُغَوْسَل)

وقد ظهر أن الاشتقاق قوة لنمو اللغة وتكاثر كلمها وتشعّب صيغها لكنه سماعي مقيّد بأزمان خاصة وأشخاص معينين، وأنه إذا كان للعرب القدمى أن ينحتوا ألفاظًا ويستعملوها في كلامهم فإنه يسوغ لنا أيضا أن ننحت ما يلزمنا وما تمسّ إليه حاجتنا فاللغة العربية تكثر وتتوالد من بعضها، ويتضع لنا مما سبق أن العربية عرفت أشكال النحت كوسيلة من وسائل نمو الثروة اللغوية منذ القديم.[37] وكان النحت العربي وسيلة من وسائل التوليد اللغوي، وقد كثرت الحاجة إلى النحت في العصر الحديث حينئذ بدأ العرب بنقل العلوم إلى العربية.

كما يشير بتلك الظاهرة قول الدكتور محمد أسعد النادري : "لقد بتنا في عصر تنهمر مصطلحاته العلمية والتقنية والحضارية، ونحن مضطرون إلى ترجمتها واستيعابها في لغتنا عن طريق الاشتقاق، والنحت الذي هو أحد أنواعه، وقد قام عدد من علمائنا المحدثين باستخدام النحت وسيلة استيعاب المصطلحات الجديدة.[38] وأصبح النحت

[36] أحمد عبد الرحمن حماد، *عوامل التطور اللغوي*، (بيروت: دار الأندلس.1983)، ص 35.

[37] عبد المنعم محمد النجار، دراسات في اللغة، (القاهرة: الجامعة القاهرة، دون السنة)، ص 137.

[38] محمد أسعد النادري، *المرجع السابق*، ص 296

العربي اليوم تنتشر وتجري على ألسنة العرب مع كثرة النحت التي سرت في الكتابات اليوم على سبيل المثال وقد لجأت الشركات والمؤسسات والبنك-اليوم- إلى النحت العنوانى و(التلغرافي)، توفيرا للوقت والجهد والمال، مثل : (حد صلب) للحديد والصلب، (خلل وقدس)، لزيارة الخليل والقدس. و(فكس) للفكر الإسلامى.[39]

ولاحظ الدكتور أحمد عبد الرحمن حمّاد الأمر نفسه قال : "حتى كانت النهضة اللغوية والعلمية في العصر الحديث حيث واجهت العربية تطورا في العلوم وأدوات الحضارة فواجه العلماء مشكلة وضع المصطلحات العلمية للتعبير عن المسميّات الجديدة، فهناك مئات من الكلمات والمصطلحات العلمية في اللغات الأجنبية لا مقابل لها في العربية، ومن ثم شعر القائمون على العربية بضرورة اللحاق بكل هذا فلجأت المجامع العربية إلى وسائل عديدة لوضع الكلمات واستنباط المصطلحات فوجدوا في النحت طريقا من طرق النمو اللغوي وذلك كي تواجه لغتنا هذا التقدم والتطور السريع في الحضارة.[40]

يذهب ابن جني، والسيوطي، إلى أن النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقية، لذلك لا يصح أن يعتبر قسما من الاشتقاق فيها. ويلاحظ أن الذين قللوا من دور النحت في اللغة العربية أو أنكروه، هم أنفسهم الذين رفضوا أن يكون النحت نوعا من الاشتقاق. ونلاحظ أولا من المعنى الاشتقاق، فالاشتقاق هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلى، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق.[41]

---

[39] توفيق محمد شاهين، *المرجع السابق*، ص 130.

[40] أحمد عبد الرحمن حماد، المرجع السابق، ص 40

[41] محمد أسعد النادري، *المرجع السابق*، ص 207.

وظهر أن يكون المأخوذ منه أكثر من لفظ ما دام التناسب في المعنى قائما وما دامت الزيادة على المعنى الأصلى مستفادة من المنحوت، على سبيل المثال (شفعنتي) في وصف رجل يتبع مذهبي الشافعى وأبي حنيفة أفاد النسبة إلى هذين العلمين، وهذه النسبة هي أيضا زيادة على المعنى الأصلي. وتدل هذه الزيادة هي رد على حجة رافضي جعل النحت نوعا من الاشتقاق المتمثلة في أن النحت نوع من الاختصار ليس إلاّ. ونتيجة القول أن أشكال النحت العربي قد أصبح اليوم إحدى طريقة من طرق النمو اللغوي، وشبيه بهذا الرأى قول الدكتور صبحي الصالح وهو يقول : " كجميع أنواع الاشتقاق وسيلة رائعة لتنمياة هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين".[42]

ج- خلاصة

إن اللغة من خلق أنفسنا ومن صنع ألسنتنا، وهي جانب من حياتنا يتجدد بنا ويتطور معنا ويسايرنا فيما من ضرورات وملابسات وبملاحظة الأصول المشتركة والمعاني المتقاربة كانت أبحاث الاشتقاق وفنونه. فاللغة العربية تكثر وتتوالد من بعضها، وبذلك تودي وظيفتها في الحياة وتغطى بالمدلولات اللغوية المدلولان الاجتماعية التي تجد وتحدث والاشتقاق ظاهرةٌ لغوية احتاجَتْ إليها اللغة قديماً وحديثاً.

للإشتقاق أثر كبير في استحداث ألفاظ جديدة ومعان جديدة ذات دلالات جديدة وتعطي للمتكلم في اللغة مجالاً أرحب في استعمال الألفاظ المناسبة الدالة على المعنى الذي يريد. وسنجد الاشتقاق بكل ألوانه وسيلة رائعة للتنمية وتمييز الأصيل من الدخيل وسنعرف حكم الوضع والارتجال، والموقف من التعريب وكذلك تنوع الاستمال وسنرجئ بيان المشترك اللغوي بقسميه، إلى بحث آخر، لتشعب الكتابة وطولها فيه، ولأنه بكر في

[42] صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص 274.

أبحاثه. ونتيجة القول أن الاشتقاق إحدى المميزات اللغة العربية وإحدى الطرق لتنمية اللغة العربية وبالاشتقاق نعرف أصول الكلمات، وفروعها والعلاقات بينهما وطرق صوغ بعضها من بعض. لاسيما في تعليم اللغة العربية فمعرفة الاشتقاق اللغوي مهمة في توصيل مفهوم اللغة من حيث السلسلة اللغوية، لذلك كان الاشتقاق وتطوره يحتاج إلى فيهمهما الطلاب لكي تتطور كفاءتهم.

د- المراجع

أحمد عبد الرحمن حماد. (1983). *عوامل التطور اللغوي*. الطبعة الأولى. بيروت: دار الأندلس.

أحمد محمد قدور. (1999). *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر

إبراهيم أنيس.(1966). *طرق تنمية الألفاظ في اللغة*. بيروت: مطبعة النهضة.

ابن جني. (1952). *الخصائص: (مقدمة التحقيق)*. الجزء الأول. بيروت: دار الكتب العربى.

ابن فارس. (1963). *الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه*. بيروت: مؤسسة بدران للطباعة.

إميل بديع يعقوب. (1982). *فقه اللغة العربية وخصائصها*. بيروت: دار الثقافة الإسلامية.

تمام حسان.(1981).*الأصول دراسة ايستمولوجية الأصول الفكر اللغوي العربي*. المغرب: دار الثقافة.

توفيق محمد شاهين.(1993). *عوامل تنمية اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة وهبة.

جورجى زيدان.(1969). *الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية*. القاهرة: دار الهلال

شوقى ضيف. (1999). *المدارس النحوية*. الطبعة الثامنة. القاهرة: دار المعارف

صبحي الصالح. (1960). *دراسات في فقه اللغة*. الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين

صلاح الدين الكواكبي. (دون سنة). النحت والمصطلحات العلمية. مجة مجمع. دمشق. .

عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (دون سنة). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الجزء الأول. بيروت: دار الجيل

عبد الله أمين.(1985). في مقدمة *الاشتقاق*. القاهرة: مكتبة الخانجى

علي عبد الواحد وافي. (دون سنة). علم اللغه. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع

عبد المنعم محمد النجار. (دون سنة). *دراسات في اللغة*. القاهرة: الجامعة القاهرة

فاضل مصطفى الساقى. (1977). *أقسام الكلام العربى*. القاهرة: مكتبة الخانجى

فؤاد نعمة. (دون سنة). *ملخص قواعد اللغة العربة*. سورابايا: توكو كتاب الهداية

محمد أسعد النادري. (2005). محمد أسعد النادري. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. بيروت: المكتبة العصرية